الجز بيان جميا اجماع من اهل النظر واتفاق وقالوا قد سالت عن ذلك
اليهود والنصارى والسامرية والمجوس بارض بخلهم فقالوا لا يعزب
عن علم ربنا شيء فهاذه اين هولاء الذين قالوا ان الله يعلم الجزئيات
حتى حكي عنهم الاية ذلك ولعل من حكى ذلك عنهم انما اخذه من لازم
مذهبهم ولازم المذهب ليس بمذهب هذا هو الراجح من اليواقيت وفي
شرح الرسالة ما نصه قالوا ويعلمها تفصيلا ولا يغفل جملة لاستلزامها
الجهل وتفصيلا معا للشافعي م جليا مع ما قبله ويجب لله تعالى
حياة واحدة قديمة زائدة على الذات وهي شرط في سائر الصفات لا تتعلق
بشيء وهي صفة تصحح لمن قامت به ان يتصف بالادراك ويجب له تعالى سمع
واحد قديم زائد على الذات متعلق بجميع الموجودات واجبة كانت او جائزة
وهو كما في شرح المسايرة صفة وجودية قائمة بالذات شانها ادراك
كل مسموع وان خفي وتعلقها بالموجودات فقط انما هو على مذهب الجمهور
وذهب بعض الصوفية الى انه يتعلق بالمعدوم واختاره سيدي عبد الجليل
القصري واستدل عليه بقوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
الاية وفي الاستدلال بالاية نظر لان الماضي يستعمل موضع المستقبل لتحقق
الوقوع كما في قوله تعالى اتى امر الله وهو الساعة ومعناه ياتي والدليل
اذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال والله اعلم ويجب له تعالى كلام
واحد قديم غير متجزئ قائم بالذات منزه عن الحروف والاصوات يعبر عنه
بالعبارات المختلفات كالتوراة والانجيل والزبور والقرآن لان ليست
هذه العبارات عين كلامه بل دالة عليه لانها بالحروف والاصوات ولا شك
في حدوثها لانها من خواص الحوادث كما اشار الى ذلك ابو الحجاج الضرير

في عقيدته

في عقيدته بقوله

• قراءة الخلق صفات لهم • فواجب حدوثها مثلهم •

• وقوله المقروء صفاته • فواجب قدمه كذاته •

• وهذه الحروف والاصوات • دلائل عليه موضوعات •

وعبارة جمع الجوامع وشرحه القرآن كلام الله القائم بذاته غير مخلوق وانه
مكتوب في مصاحفنا على الحقيقة لا المجاز محفوظ في صدورنا بالالفاظ
المخيلة للمعنى على الحقيقة لا المجاز مقروء بالسنتنا بحروفه الملفوظة
المسموعة على الحقيقة لا المجاز والمراد بقوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث انه محدث الاتيان لا محدث العين فحدث علمه عندهم حين سمعوه كما
تقول حدث اليوم عندنا ضيف ومعلوم انه موجود قبل اتيانه فله الحدوث من
وجه والقدم من وجه ذكره في اليواقيت قال وسمعت شيخنا سيدي علي
الخواص رضي الله عنه يقول في قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة
يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا يعني ان الظمآن يحسب
السراب ماء وليس هو بماء كذلك من يسمع كلام الله يحسب كلامه
بصوت وحرف وليس هو في نفس الامر بصوت ولا حرف وكما ان الظمآن اذا
جاء السراب لم يجده ماء كما كان يراه كذلك من سمع كلام الله بصوت وحرف
اذا كشف عنه الغطاء لم يجده بصوت ولا حرف كما سمعه هو ح اعلم
كنهه محجوب عن العقل اذ لا مثل له اي لا عقليا ولا وهميا ولا خياليا
ولا وجوديا ولا تقديريا ولا موجودا ولا مقدورا وذلك كذاته العلية
وسائر صفاته السنية ثم هو متعلق بما تعلق به العلم من الواجب والمستحيل
والجائز بمعنى انه يدل على ذلك فمثال دلالته على الواجب قوله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)